وزعم ان عمروا اصل بها ذلك ولانه داعته بحيلة لها على خاله ولم يزل يخدعها حتى اطمانت له وصادرت رسله الى العراق
بمال فياتي المتجر فياخذ منه ضعفه ويشتري به ما تطلبه ويأتي اليها به الى ان تمكن منها وسلمته مفاتيح الخزائن
وقالت خذ ما احببتها فاحمل ما احببت من مالها واتى عمرو فانتخب من عسكره فرسانا والبسهم السلاح واتخذ غرائر
وجعل اشراجها من داخل ثم حمل على كل بعير رجلين معهما سلاحهما وجعل يسير النهار حتى اذا كان الليل اعتزل عنها
فلم يزل كذلك حتى شارف المدينة فامرهم فلبسوا الحديد ودخلوا الغرائر ليلا وعرفت مجيئها فلما اصبح عدل بها
دخل عليها وسلم وقال لهذه العير تاتيك الساعة بما لم تاتك قط مثله فصعدت فوق قصرها وجعلت تنظر الى العير
تدخل المدينة فانكرت مشيها وجعلت تقول ما للجمال مشيها وئيدا اجندلا يحملن ام حديدا ام صرفانا باردا
شديدا ام الرجال جثما قعودا ولما توافت العير في المدينة حلوا اشراجهم وخرجوا في الحديد واتى قصير فاقام
على سرب كان لها كانت اذا خشيت خرجت منه فاقبلت لتخرج من السرب فاستقبلها عمرو فجعلت تمص خاتمها وفيه سم
وتقول بيدي لا بيد عمرو وفارقت الدنيا والى هذا عرفان في باطن الذراعين والشاهد فيه التطويل
وهو ان يكون اللفظ زائدا على اصل المراد لا لفائدة واللفظ الزائد غير متعين هكذا اذ جمع بين الكذب
والمين في البيت لا فائدة فيه لانهما بمعنى واحد وعدي بن زيد هو احمد بن حماد بن ايوب ينتهي نسبه لنزار

ترجمة عدي بن زيد

ايوب هذا فيما زعم الانباري اول من سمي من العرب ايوب وكان عدي شاعرا فصيحا من شعراء الجاهلية وكان نصرانيا
وكذلك ابوه واهله وليس يعد في الفحول اذ هو قروي وقد اخذ عنه باشياء عيب عليه وكان ابو عبيدة والاصمعي
يقولان عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري معها مجراها وكذلك عندهم امية بن ابي الصلت
ومثلهما عندهم في الاسلاميين الكميت والطرماح قال ابن قتيبة كان يسكن الحيرة ويدخل الارياف فثقل لسانه
واحتمل عنه شيء كثير جدا وعلماؤنا لا يرون شعره حجة وله اربع قصائد غرر احداهن اولها ارواح مودع ام بكور
لك فاعمد لاي حال تصير وفيها يقول ايها الشامت المعير بالدهر اانت المبرأ الموفور ام لديك العهد الوثيق
من الايام بل انت جاهل مغرور من رايت المنون خلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير اين كسرى كسرى الملوك
انوشروان ام اين قبله سابور وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة
تجبى اليه والخابور شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور وتبين رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير
سره حاله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير فارعوى قلبه وقال وما غبطة حي الى الممات يصير ثم
بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور ثم اضحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور
والثانية اتعرف رسم الدار من ام معبد نعم فرماك الشوق قبل التجلد وفيها يقول اعاذل ما ادريك ان منيتي

الى ساعة

الى ساعة في اليوم او في ضحى الغد ذريني فاني انما لي ما مضى امامي من مالي اذا خف عودي وحمت لميقات الى منيتي و
غودرت قد وسدت او لم اوسد وللوارث الباقي من المال فاتركي عتابي فاني مصلح غير مفسد والثالثة لم ار مثل الفتيان
في غبن الايام يدرون ما عواقبها والرابعة طال ليلي اراقب التنوير ارقب الليل بالصباح بصيرا انتهى ما قاله ابن
قتيبة وكان جده ايوب منزله باليمامة فاصاب دما في قومه فهرب فلحق باوس بن قلام احد بني الحارث بن كعب بالحيرة
وكان بينهما نسب من قبل النساء فاقام بالحيرة واتصل بالملوك الذين كانوا بها وعرفوا حقه وحق ابنه ولما ولد
عدي وايفع طرحه ابوه في الكتاب حتى حذق ارسله مرزبان الحيرة مع ابنه شاهان مرد الى كتاب الفارسية فكان
يختلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من افهم الناس بها وافصحهم بالعربية وقال الشعر
وتعلم الرمي بالنشاب فخرج من الاساورة الرماة وتعلم لعب العجم على الخيل بالصوالجة وغيرها ثم ان المرزبان وفد على
كسرى ومعه ابنه شاهان مرد فبينما هما واقفان بين يديه اذ سقط طائران على السور فتطاعما كما يطاعم الذكر
والانثى فجعل كل واحد منهما منقاره في منقار الاخر فغضب كسرى من ذلك ولحقته غيرة شديدة فقال للمرزبان
وابنه ليرم كل واحد منكما واحدا من هذين الطائرين فان قتلتماهما ادخلتكما بيت المال وملات افواهكما بالجوهر
ومن اخطأ منكما عاقبته فاعتمد كل واحد منهما طائرا منهما ورميا فقتلاهما جميعا فبعث بهما الى بيت المال فملئت
افواههما جوهرا واثبت شاهان مرد وسائر اولاد المرزبان في صحابته فقال عند ذلك للملك ان عندي غلاما
من العرب مات ابوه وخلفه في حجري فربيته وهو افصح الناس واكتبهم بالعربية والفارسية والملك محتاج
الى مثله فان راى ان يثبته في ولدي فعل قال ادعه فارسل الى عدي بن زيد وكان جميل الوجه فائق
الحسن وكانت الفرس تتبرك بالجميل الوجه فلما كلمه وجده اظرف الناس واحضرهم جوابا فرغب فيه واثبته
مع ولد المرزبان فكان عدي اول من كتب بالعربية في ديوان كسرى فرغب اهل الحيرة الى عدي ورهبوه فلم
يزل في المدائن في ديوان كسرى يؤذن له عليه في الخاصة وهو معجب به قريب منه وابوه زيد بن حماد حي
الا ان ذكر عدي قد ارتفع وخمل ذكر ابيه فكان عدي اذا دخل على المنذر قام اليه جميع من عنده حتى يقعد عدي
فعلا له بذلك صيت عظيم وكان اذا اراد المقام في الحيرة في منزله ومع ابيه واهله استاذن كسرى فاقام فيهم
الشهر والشهرين واكثر واقل ثم ان كسرى ارسله الى ملك الروم بهدية من طرف ما عنده فلما اتاه عدي بها
اكرمه وحمله الى عماله على البريد ليريه سعة ارضه وعظم ملكه وكذلك كانوا يصنعون فمن ثم وقع عدي بدمشق
وقال بها الشعر فكان اول ما قاله بالشام وهو اول شعر قاله فيما ذكر رب دار باسفل الجزع من دومة احلى الي من جيرون
وندامى لا يفرحون بما نالوا ولا يتقون صرف المنون قد سقيت الشمول في دار بشر قهوة مزة بماء سخين ثم ان عديا

مخطوطات ... الرياض
Copyright © King Saud University